

٣- المجلس الثالث من التعليق على سورة العنكبوت من تفسير ابن

جرير الطبري

حسين عبدالرازق

لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم هذا هو الدرس الثالث من اجتماعنا على دراسة سورة العنكبوت - [00:00:00](#)

وقبل سأقرأ الايات الى آ ما وقفنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الف فحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم - [00:00:15](#)

فليعلمن الله الذين صدقوا ولا يعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا سوء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه - [00:00:49](#)

ان الله لغني عن العالمين والذين امنوا و عملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما - [00:01:31](#)

الي مرجعكم فانبتكم بما كنتم تعملون والذين امنوا و عملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اودي في الله جعل فتنة معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين - [00:02:09](#)

وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما ولا يسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما - [00:03:02](#)

فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله او وتخلقون - [00:04:08](#)

ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده - [00:04:50](#)

وسيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه يقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء والذين كفروا بايات الله ولقائه اولئك كفروا بايات الله ولقائه اولئك يا - [00:05:40](#)

والذين كفروا بايات الله ولقائه اولئك يئسوا من ان شاء الله. اتفضلني يا عبادة بسم الله الرحمن الرحيم طالب من جريدة الطبري القول في تأويل قوله تعالى حينما تذكر احدا من اهل العلم اذكر الرحمة عليه. ادعو له - [00:06:48](#)

قال ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى ونفع بعلمه وعلمكم القول في تأويل قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار. ان في ذلك لآيات لقوم - [00:07:28](#)

يقول تعالى ذكره فلم يكن جواب قوم ابراهيم له اذ قال لهم اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون الا ان قال بعضهم لبعض اقتلوه او بالنار ففعلوا فارادوا احراقه بالنار فاضرموا له النار فالتقوه فيها فانجاه الله منها ولم يسلطها عليه. بل جعلها عليه - [00:07:45](#)

بردا وسلاما كما روى عن قتادة قوله فما كان جواب قوم ابراهيم الا ان قالوا اقتلوه او حركوه فانجاه الله من النار. قال قال كعب ما حرقت منه الا وثاقه - [00:08:08](#)

ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره ان في انجاننا لابراهيم من النار وقد القي فيها وهي تسعر وتصيغ وتصيغ عليه بردا وسلاما لادلة وحجزا لقوم يصدقون بالادلة والحجج اذا عاينوا ورأوا - [00:08:23](#)

بارك الله فيكم بين تبارك وتعالى في هذه الاية ان قومه لم يجيبوا آا ابراهيم عليه السلام بحجة والله تبارك وتعالى كثيرا في القرآن ما يبين هذا المعنى ان الكافر لا حجة معه - [00:08:41](#)

وانه يدعو من دون الله ما لا علم له به الله سبحانه وتعالى كثيرا ما يذكر وسيأتي في هذه الاية كذلك جواب قوم لوط فما كان جواب قومه الا ان قالوا اثنتا بعذاب الله. وفي آيات اخرى الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريبتكم. والله سبحانه وتعالى يبين ان - [00:08:58](#)

ان الكافر لا حجة معه. فهم لم يجيبوا على كلام ابراهيم عليه السلام الذي اثبت فيه ان الله تبارك وتعالى هو الله الحق. وانه هو الذي يملك الضر والنفع والرزق. وهو الذي يبتغى عنده الرزق - [00:09:20](#)

وقال الله تبارك وتعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا قتلوه او حرقوه وهذا يدل على ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يريدون الحاق الاذى والضرر بالمصلحين والدعاة - [00:09:35](#)

كانوا يفعلون ذلك مع الانبياء وبنوا اسرائيل قتلوا كثيرا من الانبياء. قال الله عز وجل فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وقال الله سبحانه وتعالى ان الذين آا يكفرون بايات الله ويقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس. فبشروا - [00:09:53](#) بعذاب اليم فهؤلاء اول ما فكروا فيه كيف يتخلصون من هذا النبي؟ لماذا؟ لان الكافر والمفسد لا يريد ان يزججه احد لا يريد يعني اعظم اعداء لهؤلاء المفسدين هم المصلحون. وعلى رأسهم الانبياء الكرام - [00:10:12](#)

والله تبارك وتعالى هنا يبين ان هذا امر معلوم من الكفار الذين يصدون عن سبيل الله. وهو سعيهم في الحاق الاذى بمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. ومن يكشف باطلهم ويدل الناس على الحق - [00:10:33](#)

هم اتفقوا على التخلص منه. لكن اختلفوا في طريقة اهلاكه فما كان جواب قومه الا ان قالوا قتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار. ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون. بين الله - [00:10:50](#)

تبارك وتعالى هنا ابتلاء ابراهيم عليه السلام. وهذا اول مقصد في ذكر هذه الاية. ان ابراهيم عليه السلام اذ ولي في الله وصبر بخلاف الذي ذكره الله تبارك وتعالى في مطلع السورة من الناس من يقول امنا بالله. فاذا اوزي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله -

[00:11:06](#)

تمام؟ فالله سبحانه وتعالى بين ان آا بين للصحابه ان اباهم ابراهيم عليه السلام فتن وصبر. الامر الثاني ان الله تبارك وتعالى انجاه من النار من يحفظ سورة الانبياء من من قول الله عز وجل قالوا حرقوه وانصروا الهتهم ان كنتم فاعلين. هم من يقرأ - [00:11:28](#)

اتفضل بارك الله فيك الله تبارك وتعالى بين هنا ان هؤلاء قالوا حركوه وانصروا الهتهم فهؤلاء يتصورون انه بالتخلص من المصلحين او الدعاة. وطبعا على رأسهم الانبياء انهم بذلك ينصرون الهتهم - [00:11:53](#)

والله تبارك وتعالى كثيرا ما يبين هذا المعنى ان هؤلاء صابرون على باطلهم ويريدون نصر باطلهم. فاهل الحق ينبغي ان يسعوا في نصر ما معهم من الحق وهم قالوا حركوه وانصروا الهتهم ان كنتم فاعلين. قال الله عز وجل قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. وارادوا به كيدا - [00:12:16](#)

فجعلناهم الاخسرين في هذه الايات هم لما ارادوا آا قتل ابراهيم او احرقه كانوا يريدون التخلص منه فبعدما القي في النار اصبحت حجته ابلغ ام اضعف ابلغ وهذا امر عظيم. لابد ان تعلم ان سعي هؤلاء في اذاء المصلحين لا يزيدهم الا قوة في حجتهم - [00:12:39](#)

اذا كانوا على هدى الله واذا كانوا صادقين في دعوتهم بالعكس لما انجى الله تبارك وتعالى ابراهيم كان ذلك حجة واضحة على ان الحق معه لذلك ربنا تبارك وتعالى قال ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون - [00:13:08](#)

طيب هؤلاء الكفار حينما خرج ابراهيم ولم آا تؤذه النار. هل كانت هذه اية لهم؟ لم تكن اية لهم؟ لماذا؟ لانك كثيرا من الايات يغفل عنها الناس وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون. قال الله عز وجل وكاين من اية في السماوات والارض يمرون - [00:13:26](#)

عليها وهم عنها معرضون تذكرت هنا اه قصة جلساء الملك في قصة اصحاب الاخدود لما هم ارادوا ان يتخلصوا من هذا الغلام فقال جلسائه يعني امروه ان يجمع الناس ثم يقول بسم الله رب الغلام. هم ظنوا انهم بذلك سيتخلصون منه. فاذا بالناس - [00:13:46](#) يدخلون في دين الله بل يصبرون على فتنة آآ هؤلاء. ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فكان في هذا آيات وليس آية واحدة. واولا آية على صدق ابراهيم عليه السلام - [00:14:09](#)

ثانيا آية على صدق وعد الله. لان الله تبارك وتعالى وعد انه سينجيها ثالثا كانت آآ آية على قدرة الله. لان الله تبارك وتعالى قال للنار كونى بردا وسلاما. والنار من شأنها انها احرق لكن الله تبارك وتعالى - [00:14:25](#) كما انه يخلق قادر على ان يخلق بغير السبب المعهود كما خلق ادم وخلق عيسى كذلك قادر على تعطيل اثر السبب ايضا كانت آية في اهانة هؤلاء لان الله تبارك وتعالى جعلهم هم الاسفلين وجعلهم الاخسرين. ولا يحيق المكر السيئ الا باهله - [00:14:44](#) ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون. وبعد كل هذه الآيات امن له لوط يعني يعني هذا القوم رأوا ابراهيم عليه السلام وامن له لوط وهذا فيه بيان للنبي صلى الله عليه وسلم ان الآية ليست موجبة في الايمان. يمكن ان تأتي بالآيات ولا يؤمن بها احد - [00:15:07](#) كما قال الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنون بها قل انما قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب اذا - [00:15:30](#)

وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة يمكن ان تأتيه الآيات وتزيد وتزيده كفرا كما قال الله عز وجل عن فرعون ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وعصا فكذب وابتلى. فهذه آيات كثيرة جدا الآية قال الله عز وجل مسلا في سورة القمر - [00:15:43](#) لما انشق القمر قال الله اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم. كل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر. يعني جاءهم الانباء والآيات وما انتفعوا بها - [00:16:02](#) يبقى هذا يدل على ان الآية ليست موجبة في الايمان. فاذا كانت الآية ليست موجبة في الايمان. فكيف يحزن بعض الدعاء الى الله ان الناس لم يستجيبوا لهم يعني تصور نبي من الله بعثه الله باية بينة او موسى عليه السلام الذي كان يكلم الله ثم ياتي الى قومه يكذبونه - [00:16:22](#)

ومع ذلك لم يصده ذلك عن ديني. فكيف بالداعي الى الله كثير من الدعاة شباب جمال يقول انا لا يتابعني الا عدد قليل. آآ اتعب في الدرس ولا يهتم الناس بي. آآ انا اقامت الحجة على هذا الشخص الملحد ولم يقتنع بها - [00:16:44](#) لو كان هؤلاء يهتدون بهدى القرآن لعلموا ان الآية ليست موجبة. يمكن الله سبحانه وتعالى ذكر آيات كثيرة جدا في القرآن وكانت تزيد الكفار كفرا لان الله تبارك وتعالى تبين ان من تعرض عليه الآية لابد ان يكون قابلا لها - [00:17:01](#) قال الله عز وجل قل انما اعيطكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا فبعد ان جاء الله تبارك وتعالى ابراهيم عليه السلام من النار آآ لم تكن هذه آية الا للمؤمنين لقوم يؤمنون. كانت طبعاً آية لمن شهد ذلك من المؤمنين. وكانت آية - [00:17:23](#) ايضا لمن قصت عليه هذه القصة وصدق بها اتفضل قال القول في تأويل قوله تعالى وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم نار وما لكم منا - [00:17:45](#) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ابراهيم لقومه وقال ابراهيم لقومه يا قومي انما اتخذتم من دون الله اوثانا القراءة في قراءة قوله مودة بينكم. فقرأته عامة قراءة طبعاً نريد ان تنتبه هنا شباب في - [00:18:15](#)

تريد ان تنتبهوا هنا يا شباب على هذا هذه الآية في سياق ذكر قصة ابراهيم ثم في سياق اه ديب اه اه ما عليه المشركون ابراهيم عليه السلام حينما القاه هؤلاء في النار - [00:18:35](#)

وارادوا به كيدا بعدما انجاه الله تبارك وتعالى من النار لم يبقى لهم ادنى شبهة بانهم على باطل وان ابراهيم على الحق. اليس كذلك تبين لهم ابراهيم عليه السلام سبب تمسكهم بهذا الدين الباطل - [00:18:50](#) وان غاية الحجة عندهم انهم آآ وردوا اباءهم على هذا الدين وهم على اثارهم يورعون. يعني انهم يحبون هذا الباطل وهذا امر عظيم يا شباب. هو ان ان تبين يعني ان تستقصي شبهات - [00:19:09](#)

المخالفين حتى تبين انهم ليس لهم ادنى حجة فيما هم عليه من الباطل. فابراهيم عليه السلام بعدما انجاه الله من النار قال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا - [00:19:27](#)

يعني انكم ليس عندكم ادنى حجة للبقاء على دينكم لانكم بعد رؤية هذه الايات علمتم يقينا اني على الحق وانكم على الباطل فخلاصة هذا يريد ان يقول ان هؤلاء بقوا على باطلهم ليس لانهم عندهم حجة - [00:19:43](#)

ولكن كما بين الله سبحانه وتعالى ان اليهود الذين كانوا يتظاهرون بالطعن في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم انهم منعهم من اتباعه ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم. وكما قال عن قوم فرعون وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما - [00:20:03](#)

وعلو. وكما قال عن مشركي قريش فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. فكل هذا بيان من الله ان هؤلاء ليس كفرهم لكونهم ليسوا مؤمنين. ليسوا قابلين يعني ليسوا مقتنعين بهذا الحق. لا هم يعلمون الحق - [00:20:24](#)

يعلمون انهم على باطل لكن تمنعهم اهوائهم فجاءت هذه الاية نفس الشيء. اه كما قال ذلك بانهم استحبا الحياة الدنيا على الآخرة. وحتى في سورة الفرقان يا شباب لما قالوا انسجد لما تأمرنا - [00:20:43](#)

يعني اذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن؟ انسجد لما تأمرنا؟ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني هم يقولون ان هذا القرآن جيد. لكن لولا انه نزل يعني على رجل غيرك لكننا نؤمن به. كل هذا يدل على ان هؤلاء - [00:20:59](#) كانوا يعلمون انهم على باطل. كما قال الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اتفضل صحيح صحيح صح احسنت نعم نعم صحيح صحيح لمن الله يفتح عليك - [00:21:18](#)

ايوة نعم نعم احسنت. لكن دي دي فكرة جميلة جدا. احسنت الملاحظة ان انت تعلق تقول طب انا لماذا مثلا ادخل في جدال مع شخص اكشف شبهات رجل مبطل وانا اعلم يقينا انه يعلم انه مبطل. لاننا نريد ان ندفع تلك الشبهة حتى لا تقع في قلب مؤمن -

[00:22:01](#)

نفس الشيء هنا. هو ابراهيم عليه السلام يعلم ان هؤلاء يعلمون انهم على باطل. الدليل ان هم لما هم يا شباب الفكرة كلها ان هم صوروا اصناما او وسموها الهة. واضح؟ فهم يخلقون افك - [00:22:25](#)

واضح ان هي الا حتى كما قلنا في قوله عليه السلام اتجادلونني في اسماء سميتموها؟ من ابلغ الايات. انتم سميتم هذا اله هل تجادلونني فيه انتم جعلتموه اله انتم تخلقون افك ولكن من اعظم ما جاء في القرآن ان القرآن لا يبقي حجة يذكرها مبطل -

[00:22:40](#)

الا ويبطلها الله تبارك وتعالى. ماشي اتفضل اي نعم نعم احسنت. طبعا ان هو كان عنده يقين بوعد الله تبارك وتعالى. كما قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين في سورة الشعراء. بارك الله فيك اتفضل - [00:23:03](#)

وقرأته عامة قراءات المدينة والشام وبعض مودة بنصب مودة بغير اضافة بينكم بنصبها. وقرأ ذلك بعض الكوفيين مودة بنصب المودة الى قوله بينكم وخفض بينكم وكأن هؤلاء الذين قرأوا قوله مودة نصبا وجهوا معنى الكلام الى انما اتخذتم ايها القوم واوثانا مودة بينكم. فجعلوا انما حرفا واحد - [00:23:30](#)

واوقعوا قوله على الاوثان فنصبوها. بمعنى اتخذتموها مودة بينكم في الحياة الدنيا تتحابون على عبادتها وتتوادون على خدمتها فتتواصلون عليها وقرأ ذلك بعض قراءة اهل مكة المودة بينكم برفع المودة و اضافتها الى البين وخفض البين. وكان الذين قرأوا ذلك كذلك جعلوا - [00:23:57](#)

حرفين بتأويل ان الذين اتخذتم من دون الله اوثانا انما هو مودتكم ستكون ماء ستكون ما هنا موصولا. ان ما يعني ان الذي او ان الذين هم انما هو مودة كم للدنيا فرفعوا مودة على خبر ان وقد يجوز ان يكونوا على قراءتهم ذلك رفعا بقوله انما ان تكون حقا واحدا - [00:24:21](#)

ليكون الخبر متناھيا عند قوله انما اتخذتم من دون الله اوثانا ثم يبتدأ الخبر فيقول ما مودتكم تلك الاوثان بنافعتكم؟ انما مودة بينكم

في حياتكم الدنيا. ثم هي منقطعة. وإذا أريدها - 00:24:45

هذا المعنى كانت المودة مرفوعة بالصفة بقوله في الحياة الدنيا وقد يجوز ان يكونوا نوا برفع المودة رفعها على ضميره هي وهذه القراءات الثلاث المتقاربات والمعاني لان الذين الاوثان الهة يعبدونها اتخذوها مودة بينهم وايينهم؟ وكانت لهم - 00:25:00

الحياة الدنيا مودة ثم هي عنهم منقطعة. فباي ذلك قرأ القارئ فمصيب لتقارب معاني ذلك وشهرة القراءة لكل واحدة منهن في الانصاب. نعم. في هذه الايات بيان لاكثر من امر. الامر الاول ان هؤلاء ليس لهم حجة - 00:25:20

انهم فعلوا ذلك لكونهم لكونهم يحبون عبادة الاصنام. وليس لهم اي حجة ولا برهان ولا علم ولا دليل الامر الثاني ان هؤلاء يوم القيامة يكفر بعضهم ببعض. بخلاف الذين قالوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم. والله تبارك وتعالى - 00:25:39

يبين للصحابه ان اولئك الذين يكذبون ويدعون انهم سيتحملون خطايا اتباعهم سيتبرأون منه. كما قال الله عز وجل اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب تقطعت بهم السباب يعني الصلات. وفي القراءة الاخرى لقد تقطع بينكم. وفي رواية لقد تقطع -

00:26:00

لذلك قال اهل التأويل. روى عن قتادة قال صارت كل خلة في الدنيا عداوة على اهلها يوم القيامة الا خلة المتقين وقوله ثم يوم

القيامة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا. يقول تعالى ذكره ثم يوم القيامة ايها المتوادون على عبادة الاوثان - 00:26:23

الاصنام والمتواصلون على خدماتها عند ورودكم على ربكم ومعانياتكم ما اعد الله لكم على التواصل والتواد في الدنيا من اليم

العذاب يكفر بعض بعضا يقول يتبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا - 00:26:49

وقوله ومأواكم النار يقول جل ثناؤه ومصير جميعكم ايها العابدون الاوثان وما تعبدون النار. وما لكم من ناصرين يقول وما المتخذون

الالهة من دون الله مودة بينكم من انصار ينصرونكم من الله حين يسقيكم نار جهنم فينقذونكم من عذابه. نعم - 00:27:04

آ قال الله تبارك وتعالى وطبعا هذا تكلمة لقول ابراهيم عليه السلام وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا

ثم يوم القيامة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا. ومأواكم النار وما لكم من ناصرين - 00:27:25

الله تبارك وتعالى كثيرا ما يبين ان من يغلبه ليس له من الله ولي ولا نصير لماذا؟ لان هؤلاء يا شباب الطغاة يتصورون ان جاههم

وقوتهم وقدرتهم تعجز الله تبارك وتعالى. وهذا السبب في استكبارهم وفي - 00:27:46

في آ كفرهم وفي صدهم عن سبيل الله. والله تبارك وتعالى في اول السورة ماذا قال؟ ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا

يعني ان يفلتوا منا اذا اردنا ان نأخذهم ساء ما يحكمون. فجاء بيان ذلك في هذه السورة. ابراهيم عليه السلام بين لقومه عاقبة -

00:28:06

وصدهم عن سبيل الله. فبين ان تلك المودة كما قال الله عز وجل الاخلاء آ يومئذ بعضهم لبعض عدو تمام؟ الا المتقين فهذه الخلة

التي لم تكن لله تبارك وتعالى لن تبقى - 00:28:26

فكذلك ابراهيم عليه السلام يقول انتم اليوم مجتمعون على عبادة الاصنام. وينصر بعضهم بعضا ويعين بعضهم بعضا. لكن يوم القيامة

يكفر بعضهم ببعض ومأواكم النار جميعا وما لكم من ناصرين - 00:28:44

هذا يدل يا شباب على ان مناظرة الكفار لا تقتصر فقط على اقامة الحجج. بل لابد ان يكون فيها انذار وموعظة وتخويف. بعض الناس

يقول طب هؤلاء اصلا لا يؤمنون بالنار. ايضا اولئك لم يكونوا يؤمنون بالجنة ولا بالنار ولا بالآخرة - 00:29:00

لذلك الله سبحانه وتعالى جعل الحجج صنفين. الصنف الاول البرهان والصنف الثاني الموعظة الموعظة تخاطب القلب فيها تذكرة.

شبهتها لكم قبل ذلك لما انت مثلا تقول لولدك آ لا تأكل السكر - 00:29:19

تمام؟ هذا مجرد نهى لكن انت لو قلت له لا تأكل السكر لانه مضر يبقى انت ذكرت الحكمة لو قلت له لا تأكل السكر والا ضربتك يبقى ده

اسمه ايه؟ ده اسمه تخويف اسمه موعظة. انك انت تعظه من هذا الامر - 00:29:37

فبعض الناس يظن اننا اذا كنا في مقام المناظرة مع شخص مخالف لا نذكر له الا الحجج اللي هي بتسمى الحجج العقلية. وهذا ليس

صحيحا. انت تخوفه من النار وهذا اصل ثابت في القرآن وفي الحديث - 00:29:54

طيب اتفضل اكمل وقوله ومأواكم النار. يقول جل ثناؤه مصير جميعكم ايها العابدون الاوثان ما تعبدون النار وما لكم من ناصرين يقول وما لكم ايها المتخذون الالهة من دون الله مودة بينكم من انصار ينصرونكم من الله حين يسقيكم نار جهنم فينقذونكم من عذابه - [00:30:08](#)

القول في تأويل قوله تعالى فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم. يقول تعالى ذكره فصدق ابراهيم خليل الله وقال اني مهاجر الى ربي يقول وقال ابراهيم اني مهاجر دار قومي الى ربي الى الشام. وبنحوي الذي قلنا في ذلك قال - [00:30:31](#) اهل التأويل روى بسنده عن ابن عباس قال فامن له لوط قال صدق لوط. وقال اني مهاجر الى ربي قال هو ابراهيم عن قتادة قوله وصدقه لوط وقال اني مهاجر الى ربي هاجرا جميعا من كوسا وهي من سواد الكوفة الى الشام. قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:54](#)

كان يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز اهل الارض الى مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلها حتى تلفظهم وتقذرهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير وروى عن ابن زيدان قال آآ صدقه لوط صدق ابراهيم. قال ارأيت المؤمنين؟ اليس امنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءوا - [00:31:17](#)

قالت ايمان التصديق. وفي قوله اني مهاجر الى ربي كانت هجرته الى الشام وقال ابن زيد في حديث الذئب الذي كلم الرجل فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنت له وابو بكر وعمر - [00:31:40](#) وليس ابو بكر ولا عمر معه. يعني امنت له صدقته وروى عن ابن جريجة قال الى حران ثم امر بعده بالشام الذي هاجر ابراهيم وهو اول من هاجر. يقول فامن له لوط وقال ابراهيم اني مهاجر - [00:31:56](#) الاية وروى عن الضحاك قال ابراهيم القائل اني مهاجر الى ربي. نعم. بارك الله فيك آآ الله تبارك وتعالى ذكر آآ في قوله فامن له لوط. كثير من الناس يفسر الايمان بالتصديق - [00:32:11](#)

لا شك ان اعظم ما يدخل في الايمان هو التصديق. لكن الايمان تصديق وزيادة ليس المراد في الايمان مجرد ان تصدق ان هذا نبي وانما المراد ان تتبعه كذلك الايمان هو تصديق واتباع. كلمة امن له - [00:32:27](#)

ليست فقط صدقه وانما هذه البداية انه صدقه واتبعه فلذلك الايمان اعم من التصديق. يعني الايمان تصديق وزيادة ليس مجرد التصديق يجعل العبد مؤمنا ليس مجرد تصديق القلب. بان هذا نبي يجعله مؤمنا - [00:32:48](#)

لا التصديق ولا اللفي فالله سبحانه وتعالى ذكر الكفار وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم. ظلما وعلوا. وذكر كذلك الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفونه ابناهم لا يمكن ان يحصل شيء من التصديق والعلم والمعرفة مع الكفر - [00:33:10](#)

فالمراد ان الايمان ليس مجرد تصديق القلب. وانما معه علم القلب وعمل القلب واستجابة الانسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم المهم ان في خلاف كبير جدا في آآ معنى الايمان وهم يجعلوا وما انت بمؤمن لنا يعني بمصدق. والاقرب في هذه الاية ان -

[00:33:29](#)

ايمان يا شباب هو ان يأتي النبي يخبر بالغيب نعم الانبياء ينبئون من الله. فيذكرون مثلا آآ عن الله وعن اسمائه وعن اليوم الآخر. ويذكرون كذلك خبرا نبأ عن الجنة والنار - [00:33:53](#)

فمن اقر هذه الامور هو لم يشاهدها. صح؟ اليس كذلك؟ لم يشاهدها. لكنه امن بها بناء على خبر ذلك النبي او نبأ ذلك النبي. الاصح ان احنا نستعمل لفظ النبأ وليس الخبر. واضح - [00:34:09](#)

لان النبأ هو الخبر المهم. ودائما في القرآن يأتي لفظ النبأ تلك آآ تلك آآ وكلا نقص عليك من انباء الرسل عما تساءلون عن النبأ العظيم. خلاص فالنبي نبأ - [00:34:25](#)

فلما لما يعني يأتي هذا النبي نبأ من الغيب وهم يقولون له. هذا معنى انهم ائتمنوه على هذا النبأ. يعني هو آآ عندهم صادق امين سيدنا شباب كلمة الايمان ليست منحصرة في تصديق القلب. وانما الايمان فيه تصديق القلب وفيه علم القلب وفيه عمل القلب -

[00:34:40](#)

هو حبه لهذا النبي واتباعه له كذلك. تمام؟ فهو قال فامن له لوط نردد الاذان ونكمل ان شاء الله بسم الله نكمل حاضر احنا عندنا في قول الله في قول الله تبارك وتعالى فامن له لوط امران - [00:35:05](#)

الامر الاول ما معنى الايمان وهل الايمان يطابق لفظ التصديق ام ان الايمان هو تصديق وزيادة حتى تتصور هذا لابد ان تعلم ان النبي حينما يأتي الى قومه فانه يقول لهم انا نبي. هذا نبأ - [00:35:40](#)

انا منبأ مصطفى مختار من الله والله تبارك وتعالى ربي وربكم ويذكر لهم شيئا عن العلم بالله وعن البعث والجزاء والحساب كل ذلك هم يشاهدونه ام بالنسبة لهم غيب غيب ليس كذلك؟ غيب - [00:36:00](#)

فاذا هم امنوا له. ما معنى امنوا له امنوا له معناها انهم صدقوه واتبعوه. كلاهما انهم صدقوا في انه نبي تمام وكذلك اتبعوا طيب لماذا لفظ الايمان اصح من لفظ التصديق هنا - [00:36:19](#)

لان الايمان فيه يرحمك الله. لان الايمان يا شباب فيه معنى ائتمان من اخبرك. من انباك يعني لو انا جيت قلت لك احمد البحيري امامي. انا باكلم عبادة. باقول يا عبادة احمد البحيري هنا - [00:36:41](#)

ما ينفعش عبادة يقول امنت لك. ليه؟ لانه شهادة هو يراه لكن اذا خبرته قلت له مثلا آآ يعني اي خبر ان احمد سافر فهذا امر بالنسبة له غيب فان هو اقر بهذا النبأ - [00:36:58](#)

بناء على خبر اذا انا عنده مؤتمن امين فاذا من اعظم الفروق بين لفظ الايمان والتصديق ان الايمان يختص بانباء الغيب واضح؟ لذلك شباب اه قال اه اخوة يوسف لابيهم ما لك لا تأمنا على يوسف. ما معنى تأمنا؟ يعني لا تأتمنون ان نأخذ - [00:37:14](#)

يوسف بعيدا عنك يعني ان ان ان نغيب به عنك لذلك هم لما قالوا وما انت بمؤمن لنا يعني انت لا تأتمننا على خبر لم تشاهدنا فيه. مش معناها انت ما انت بمصدق لنا. لا. لانهم ينبئوه بشيء من الغيب. هم يقولوا - [00:37:39](#)

اكله الزئب هل رأى ذلك لأ، فهم قالوا وما انت بمؤمن لنا؟ يعني انت لا تأتمننا على نبأ وانت لا تصدقنا، وانت لا تقر لنا لذلك هو قال بل سولت لكم انفسكم - [00:37:58](#)

اضرب لكم آآ مثلا اخر المنافقون الذين كانوا آآ لا يشهدون الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون بيوتنا عورة تمام؟ وكان اول ما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يعتذرون اليهم. صح كده - [00:38:14](#)

وربنا تبارك وتعالى كون هؤلاء ينبئون الصحابة بعذرهم. فالصحابة كانوا يقبلون منهم لكن الله تبارك وتعالى قال يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم. قل لا تعتذروا لن تؤمن لكم لماذا قد نبأنا الله من اخباركم لن تؤمن لكم يعني لن نأتمنكم على هذا الذي ادعيتم انكم عندكم فيه عذر. لماذا - [00:38:33](#)

ان الله نبأنا من اخباركم لذلك الشباب الانسان اذا آآ رأى الجنة والنار وامن في هذا الوقت هل يقبل ايمانه قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا - [00:39:01](#)

يبقى الايمان بالشهادة هذا ليس ليس ايمانا يعني لو ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءهم بالجنة والنار وهم رأوها فامنوا بوجود الجنة والنار. هل ايمانهم بالجنة والنار متوقفا على نبأ النبي صلى الله عليه وسلم ام على رؤيتهم - [00:39:26](#)

هذا ليس ايمانا لان الايمان هو ان يبقى شيء من الغيب تؤمن به وانت لم تشاهده. بناء على نبأ ذلك النبي اما لو جاءك هذا الامر عيانا واقمرت به هذا ليس ايمانا. فالنبي ليس واسطة بينك وبينه. لذلك لما فرعون رأى العذاب - [00:39:44](#)

وادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. قال الله عز وجل الان قد عصيت قبل وكنت من المفسدين الان لا يقبل الايمان لانه ايمان شهادة - [00:40:05](#)

ابو ابراهيم ابراهيم عليه السلام ابوه قال له يوم القيامة كما في في الحديث الصحيح سيقول له يعني اليوم لا بعد ما بعد ما اصبح في النار فلم يقبل ايمانه - [00:40:22](#)

اذا يا شباب الايمان ليس مجرد التصديق وانما الايمان هو ائتمان المنبئ. المخبر. تمام؟ ان تأتمنه. وان تصدقه وان تتبعه لان كلمة فامن له لوط ليست مجرد انه صدق انه نبي. وانما اتبعه. فهذا هو الامر الاول - [00:40:36](#)

نعم فامن له في تباع وما انت بمؤمن لنا فيها الاقرار فخلاصة الامر يا شباب ان من الايمان التصديق يعني ان الايمان ليس منحصرًا في تصديق القلب. لابد ان يكون معه - [00:40:59](#)

حب لهذا الذي امنت به. تمام كده؟ واتباع له. يبقى عندنا امران. عندنا علم القلب وعمل القلب هذا في القلب. وعندنا اتباع الاستجابة وليس مجرد انك انت تعلم ان هذا نبي. لذلك ربنا تبارك قال ويقولون امنا بالله - [00:41:15](#)

وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين. هم قالوا تمام؟ لكنهم لم يتبعوا يبقى لابد في الايمان ان يكون قولًا وعملاً. لذلك ربنا قال فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى - [00:41:33](#)

فجعل التصديق معه عمل وهو الصلاة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات. فهذا اول امر ان الايمان هو تصديق واقرار واتباع. طبعًا لان مذهب يجعلون الايمان هو مجرد تصديق القلب او المعرفة. ويجعلون العمل خارجًا - [00:41:49](#)

عن الايمان المبحث الثاني في هذه الاية يا شباب هو آآ ان الله تبارك وتعالى قال فامن له لوط. فهل كان لوط عليه السلام على دين قومه ثم امن بابراهيم؟ هذا بحث طويل - [00:42:07](#)

والاقرب في هذه الاية انه كذلك. وان الله تبارك وتعالى يخلق ما يشاء ويختار وهو اعلم حيث يجعل رسالته يعني في عدد من العلماء ينكر ان يكون النبي قبل ان يصطفى على دين قومه - [00:42:21](#)

تمام تأولوا عددا من الايات منها هذه الاية. ومنها قول آآ قوم شعيب لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتك اولى تعودن في ملتنا فبعضهم قال العودة في الملة يعني ان تصير في ملتنا. والاقرب عندي والله اعلم انه ليس كذلك وانه لا يمتنع ابدا ان يكون نابا -

[00:42:37](#)

على دين قومه ثم يصطفيه الله تبارك وتعالى. وهذا بحث آآ طويل ان شاء الله لما ندرس يعني في الايمان او في النبوات نتكلم عنه بتوسع طيب عندنا هذا بقى الحديث الذي ذكره الطبري رحمه الله - [00:43:02](#)

اللي هو في صفحة اه ثلاثمائة وخمسة وثمانين هذا الحديث باختصار ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر نبأ للصحابه قال بينما رجل يسوق بقرة اذ ركبها وضبها وقالت البقرة لم نخلق لهذا - [00:43:17](#)

انما خلقنا للحرث. هذا الحديث في البخاري وقال الصحابة سبحان الله بقرة تتكلم هل هذا النبأ يا شباب رآه الصحابة ام هو بالنسبة لهم غيب غيب صحيح؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانا اؤمن بهذا. هل النبي صلى الله عليه وسلم نفسه رآه - [00:43:36](#)

لم يره وانما هو نبأ به فهو اول من يؤمن به قال وابو بكر وعمر الصحابي الكريم ماذا قال؟ وما هما ثم؟ يعني لم يكونا موجودين. يعني ابو بكر وعمر لم يكونوا في هذه هذا المجلس - [00:43:57](#)

لكن النبي صلى الله عليه وسلم علم انهما لو سمعا هذا النبأ لامنوا به. لماذا؟ لان الذي نبأهم به هو النبي صلى الله عليه وسلم. الايمان يا شباب هو الانباء بالغيب - [00:44:12](#)

فانت اذا صدقت من نبأ الغيب فهذا يدل على انك تأتمن هذا الذي اخبرك. واضح؟ اتفضل القول في قوله لقوله تعالى ووهبنا له لسة عندنا احنا آآ نعم. وقوله انه هو العزيز الحكيم يقول - [00:44:29](#)

ان ربي هو العزيز الذي لا يذل من نصره ولكن يمنعه ممن اراده بسوء واليه هجرته الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما اصفاهم فيه. نعم. طبعًا كلا لهذه السورة سورة العنكبوت - [00:44:50](#)

هي من اواخر ما نزل في مكة قبل الهجرة والله تبارك وتعالى ذكر ان ابراهيم عليه السلام اقام الحق في قومه. وابطل الباطل وصبر على ذلك. وبين لهم انهم ليسوا على شيء - [00:45:06](#)

وفتن في الله تبارك وتعالى فما صده ذلك عن دينه. وان الله تبارك وتعالى لما اوحى اليه وامره بالهجرة هاجر في الله عز لان هذه السورة من اهم مقاصدها هو استجابة المؤمنين لامر النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالهجرة - [00:45:21](#)

لذلك ذكر هذه القصة وفي اخر القصة قال يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فايادي فاعبدوني والله تبارك وتعالى قال فامن له ولوط وقال من القائل ابراهيم عليه السلام اني مهاجر الى ربي - [00:45:40](#)

الى ربي يعني ان تكون هجرتك لوجه الله. فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. وكل من كانت الى ربه فان هجرته على ربه. يعني ايه يا شباب؟ كيف هذا؟ يعني ان الله يعينك عليها - [00:45:59](#)

كما قال الله عز وجل ولربك فاصبر وقال وما صبرك الا بالله فاعظم الامور على عون الله هو ان تخلص الدين لله لذلك قبل ان نطلب العون نقول اياك نعد. واياك نستعين. اني مهاجر الى ربي فيها امران عظيمان. الاول انه - [00:46:17](#)

وهاجر بوحى من الله انه هاجر ان الله تبارك وتعالى هو الذي امره ان يهاجر الامر الثاني استعمل كلمة الرب. كلمة الرب فيها التدبير وكلمة الله تستعمل كثيرا في العبودية - [00:46:39](#)

فهنا هو يبين ان ربه تبارك وتعالى يرعاه. ويعينه ويسدده ويهديه. كما قال آ موسى عليه السلام تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون. لان البحر امامهم وفرعون من خلفهم فقالوا انا لمدركون الادراك انا محاط بنا. قال كلا ان معي ربي. لانه في هذا المقام هو مقام - [00:46:54](#)

عون الله وهدايته وتسديده لكن لفظ الله كثيرا ما يذكر في عمل العبد لله عز وجل وانما لفظ الرب يذكر في ماذا؟ في العون يذكر في الهداية في التسديد ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. فهو قال اني مهاجر الى ربي - [00:47:21](#)

انه هو العزيز الحكيم هذا من اعظم ما ينبغي ان ان يعيه المؤمن وان يوقن به. ان ربه عزيز حكيم انه تبارك وتعالى اذا اراد شيئا قال له كن فيكون وانه وحده الفعال لما يريد. ليس دنيا من هو فعال لما يريد - [00:47:44](#)

الا الله تبارك وتعالى الانسان ليس له ما تمنى ام للانسان ما تمنى؟ فله الاخرة والاولى. فهو يقول اني مهاجر الى ربي وعندي يقين في ان ربي تبارك وتعالى على عزيز حكيم - [00:48:04](#)

هذا يذكرني بالاية في سورة الانفال يا شباب في سورة الانفال ذكرت لكم هذا المشهد قبل ذلك لما آ قال الله عز وجل واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني - [00:48:22](#)

لكم قرر بمن غرر بالمشركين بابي جهل ومن معه تمام والله تبارك وتعالى قال فلما تراءت الفئتان لما ورطهم وخلص دخلوا في المعركة ماذا قال؟ اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله. والله شديد العقاب - [00:48:39](#)

الله تبارك وتعالى ينبئنا هذا كل غيب. نحن لم نرى الشيطان وهو يوسوس لهم الله تبارك وتعالى ذكر ايضا مقالة كان يسر بها المنافقون والذين في قلوبهم مرض. في نفس هذا الوقت لما تراءت الفئتان - [00:49:02](#)

قال الله عز وجل اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم. لاحظ هؤلاء فالمنافق والذي في قلبه مرض يعلم يقينا انه ليس مؤمنا. هؤلاء يعني ان اولئك الصحابة وعلى رأسهم النبي صلى الله عليه وسلم سيراه - [00:49:18](#)

كون الان عاقبة اه هذا الدين الذي غرر بهم وهو الذي اهلكهم. واضح كده ربنا بماذا ختم الاية؟ بنفس هذين الاسمين. قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم - [00:49:38](#)

بعدها مباشرة ذكر الله تبارك وتعالى انه اهلك صناديد قريش يبقى اذا يا شباب الذي يجعلك تتبع هدى الله تبارك وتعالى يقينك في ان الله تبارك وتعالى على كل شيء قدير - [00:49:56](#)

وان الله ينصر من ينصره. هل النصر يا شباب هو الا تبتلى؟ لا النصر ان تلقى ربك غير مبدل. هذا اعظم النصر. من الذي قال ان النصر ان تغلب من الذي قال؟ كم كم هم الكفار الذين يغلبون - [00:50:12](#)

وكم هم الانبياء الذين قتلوا؟ وقد نصرهم الله النصر ان تلقى ربك غير مبدل لذلك الشباب في قصة الذين كانوا سحرة لفرعون لما قال فرعون لقطعن ايديكم وارجلكم من خلفي ولاصليكم في جذوع النخل. ولتعلمن اينما اشد عذابا وابقى. ماذا ماذا قال هؤلاء؟ وكيف - [00:50:30](#)

اقتصرنا عليه وهم الذين قتلوه قالوا لن نؤثر على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا اقص ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا. يعني غاية ما تفعله ان تقتلنا. هذه الحياة الدنيا. لكنك لن تملك ان - [00:50:54](#)

تنزع الايمان من قلوبنا. قتلوه بهذه الكلمة. قتلوه اعظم ما اعظم ما يقتل به هؤلاء الطغاة انهم لن يملكون ان ينزعوا الايمان من قلبك

وانهم لن يحولوا بينك وبين ان تلقى الله تبارك وتعالى غير الذل. لذلك في قصة خبيبة يا شباب قصة عظيمة جدا لما كان مأسورا -

[00:51:15](#)

وارادوا ان يقتلوه وصلى ركعتين. فماذا قال؟ بعدما صلى الركعتين وطبعا هو قال لو آآ يعني هو خشي ان ان اطال في الركعتين

الموت فماذا قال شباب؟ قال ولست ابالي حين اقتل مسلما. على اي - [00:51:38](#)

ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي وذلك في ذات الله وان يشأ يبارك على اوصال بشيلو ممزع يعني

ليس مهم ليس آآ ليس المهم متى تموت. ولا على يد من ستموت - [00:52:02](#)

ولا باي صورة ستموت. المهم ان تلقى الله تبارك وتعالى غير مبدل. هذا هو النصر يبقى احيانا بعض الناس دائما يربط يربط بين وبين

الغلبة هذا ليس صحيحا النصر ان يثبتك الله تبارك وتعالى على الايمان - [00:52:22](#)

كثير من الانبياء قتل وكثير من الانبياء يعني احيانا يغلب كما كما حصل مثلا في احد وكسر المسلمون فهل هل هؤلاء المسلمون لم

ينتصروا؟ لا النصر هو ان يبقى الانسان على دينه لا يتركه. فهو قال اني مهاجر الى رب - [00:52:41](#)

انه هو العزيز الحكيم الله تبارك وتعالى هنا بين ان ابراهيم عليه السلام حينما استجاب لربه وكانت هجرته في الله. طبعا سنذكر بعد

ذلك الان انتهت الايه ؟ الفتنة ستأتي هنا المواهب - [00:53:00](#)

وهبنا له وهذا ما يترتب على الهجرة في الله. انه صبر في وقت المحنة واستجاب آآ في الهجرة وكانت هجرته لله فسيأتي الان ما

يترتب على هذا الصبر وعلى هذه الاستجابة - [00:53:15](#)

لأ هو الانسان فيه فرق بين اصل الايمان وبين الايمان التام. فالمؤمن لا يشك في اصل ايمانه وانما يعلم يقينا انه ليس تام الايمان.

بمعنى ليس كامل الايمان يعلم انه ظلم نفسه ظلما كثيرا وانه قصر في حق الله. فعندنا مقامان. المقام الاول هو اصل الايمان -

[00:53:41](#)

لا ان يشك فيه المؤمن الامر الثاني هو تمام الايمان. لا ينبغي قط ان ينسب انسان نفسه الى تمام الايمان. وانما يقول كما آآ قال النبي

صلى الله عليه وسلم - [00:54:02](#)

ابا بكر قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا طيب تفضل بارك الله فيك القول في تأويل قوله تعالى هاجر دي يا شباب يعني هي

يعني مناسبة لنا جميعا لماذا؟ لان خير البلاد لكل عبد حيث يكون مرة واتقى - [00:54:15](#)

العبد المؤمن يا شباب ليس له بلد محدد وانما بلده حيث يكون ابر واتقى. وفي رواية رويت ان ابا الدرداء لما ذهب الى الارض

المقدسة في الشام اراد من سلمان الفارسي ان يأتي الى الارض المقدسة. فارسل له رسالة تعال الى الارض المقدسة - [00:54:35](#)

فقال سلمان كلمة عظيمة قاعدة قال يا ابا الدرداء ان الارض لا تقدر احدا. انما يقدر الانسان عمله الارض لا تقدر احدا. كم من

انسان في مكة او المدينة وهو من اشد الناس كفرا وضلالا وصدا عن سبيل الله - [00:54:55](#)

وكم من انسان في يعني في اقصى الدنيا لا يعلم به احد. وهو عند الله تبارك وتعالى في مقام عظيم. انما يقدر الانسان عمله ان الله

لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم. وفي رواية الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. فخير البقاع لكل هو - [00:55:14](#)

مكان الذي يكون ابعد فيه عن المعصية واغوى فيه على الطاعة انما يقدر الانسان عمله. يعني يطهره ويرفعه منزلة عند الله عمله

واضح ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة - [00:55:34](#)

لاحظ ان هذه الموهبة متى جاءت بعدما ذكر الله تبارك وتعالى ابتلاءه وفتنته وصبره يعني انت حينما تنظر الى هذه الموهبة هي من

الله. لكن الله تبارك وتعالى اعلم حيث يجعل رسالته - [00:56:03](#)

وهو اعلم سبحانه وتعالى. فالله تبارك وتعالى قبل ان يذكر لك ما وهبه لابراهيم عليه السلام ذكر لك كيف صبر في قومه واقام الحق

على الفتنة ثم وعظ قومه وامرهم ونهاهم مقام حق وصدق وكان وحده وخلف اباه وقومه وهاجر الى ربه وهو موقن في الله ثم -

[00:56:19](#)

جاء هذا الجزاء وابراهيم عليه السلام يا شباب حينما تنتظر في سورة الانبياء تشعر انه لم يكن له ذكر في قومه قط حتى هم قالوا

سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم. يقال له ابراهيم. لكن الله تبارك وتعالى رفعه لانه قام مقام صدق. وهذا اعظم شيء في دين الاسلام - [00:56:41](#)

انك لا يغني عنك نسبك. من بطأ به عمله لم يري به نسبه. وانما مقامك عند الله بما عندك من الايمان. بلال وخباب وسلم ان وابن مسعود كل هؤلاء كانوا بالنسبة لقريش لا ذكر لهم ولا قيمة لهم. صاروا انزل الله فيهم قرآناً يتلى الى يوم الدين - [00:57:00](#)

وكان عمر رضي الله عنه لا يقدم عليهم احد يقف على بابيه سهيل بن عمرو الاقرع بن حابس عيينة بن حصن وابو سفيان كل هؤلاء يؤجلهم. ويدخل هؤلاء لماذا؟ حتى قالها سهيل - [00:57:21](#)

قال لما رآهم تمعرت وجوههم قال دعوا الى الاسلام فاجابوا ودعينا فابطأنا. ولما اعد الله لهم في الآخرة اعظم اعظم من اعظم من يعني لو انتم بتحسدوهم دلوقتي على باب عمر لا لازم تعرفوا ان يوم القيامة لانهم سبقوا الى الله - [00:57:34](#)

الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرع لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل واضح؟ يبقى ايه شباب انت لازم تعرف ان منزلتك عند الله ليس ليست مرتبطة بسبب خارج عنك - [00:57:54](#)

يعني ايه؟ يعني انت قد تتخيل تقول انا ظروفى صعبة. اصل ابويا اصل ما عنديش. لا لا لأ. انت بطولك. انت كده لوحذك عندك مقومات ان تكون من اولياء الله - [00:58:09](#)

وان تكون من اعلى الناس منزلة عند الله. يعني الله سبحانه وتعالى لم يجعل تفوقك وتميزك وولايتك مرتبطة بسبب عنك ليس بالمال ولا بالنسب ولا اين ولدت ولا من امك ولا من ابوك ولا من اصحابك لا أنت زي ما انت - [00:58:22](#)

الارادة والسعي. ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. فشوف ابراهيم عليه السلام. من اين بدأ؟ بدأ منه سمعنا فتى تذكرهم الى ان ابراهيم كان امة وقال الله عز وجل وابراهيم الذي وفى. وقال ابراهيم واجعل لي لسان صدق في الآخرين. نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعده نصلي على عليه السلام - [00:58:40](#)

بل جعل الله ملته متبعة ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو مؤمن واتبع ملة ابراهيم حنيفاً. كل ذلك لماذا؟ لانه وفى يبقى هذا الشباب كل هذا يحركك كمسلم. انك انت لا تكن لا تكن انسان عنده مجرد امانى او رغبات - [00:59:04](#)

لازم تبدأ تنفذ كثير من الناس يرغب لكن قليل من الناس من يستمر ويواظب طالب العلم معنا عدد كبير جدا من الشباب. اول ما تحصل له ادنى مشكلة يترك هذا الطريق - [00:59:26](#)

ابسط مشكلة وبعضهم فتن بالخير بالمال دخل في تجارة وبدأت تتوسع التجارة. والله صار عنده خمس بيوت واكثر من ست سيارات ولسه ما يزال يبحث تمام؟ انت انت مخلوق في هذه الدنيا يعني لماذا؟ لتسابق الى الله تبارك وتعالى. سابقوا الى مغفرة من ربكم. استبقوا الخيرات. سارعوا. اسعوا - [00:59:39](#)

شف كل هذه الايات فيها ايه فيها السعي والمبادرة والاستجابة وفي نفس الوقت الله سبحانه وتعالى يقول اعلموا انما الحياة الدنيا لعبوا وله وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد - [01:00:05](#)

كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً. كل هذا الذي يتسابق فيه الناس سيكون حطاماً ولا شيء ولا ذكر له لذلك ربنا قال فلا تغرنكم الحياة الدنيا تغرك يعني تصرفك عما كان ينبغي ان تشغل به - [01:00:18](#)

كم من شاب الان مهتم ان اللاعب الفلاني ييقبض كذا في الثانية. وانه بيصيف في المالديف وانه اتجوز فلانة وانه طلق فلانة. انت ما لك انت مالك احرص على ما ينفعك انت - [01:00:37](#)

يوم تأتي كل نفس تجادل عن غيرها ولا عن نفسها عن نفسها اعظم اعظم معنى في قوة المرء ان يحرص على ما ينفعه هذه قوة ليست سهلة النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير. اول صفة ما هي؟ احرص على ما ينفعك - [01:00:51](#)

كثير من الناس يعيش على اخبار غيره ويتدخل في تفاصيل حياة الناس. يعرف ان فلان بيتغدى كذا وييفطر كذا واشترى اللبس الفلاني. وقابل فلان انت ما لك انت تقوم امام الله تبارك وتعالى وحدك - [01:01:16](#)

ويسألك عما اعطاك من الوقت والصحة ليبركم فيما اتاكم فاستبقوا الخيرات فوالله هذه الايات عظيمة يا شباب بدأت انا دائما ابدأ مع ابراهيم عليه السلام من هذه النقطة. ان هم مش عارفينه اصلا. يعني هو في قومه غير معروف اصلا. بيقولوا سمعنا فتى يذكره يقال له ابراهيم - [01:01:31](#)

يعني هم مترددين حتى في اسمه صار هذا النبي الكريم وحده ان ابراهيم كان امة. كل هذه الايات الله قص علينا انباءهم لنعلم انك ليس بينك وبين الله احد ما تجيش تقول اصل انا امكانياتي ظروف. ما عنديش ما فيش الكلام ده - [01:01:50](#)
انت داخلك داخلك القدرات والمواهب لابد ان تستثمر هذه القدرات. فبدأت هنا الهبات هو ما ترتب على الصبر والجهد في الله سبحانه وتعالى والهجرة في الله ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه - [01:02:09](#)
اجره في الدنيا يعني انه نال اجره في الدنيا قبل الآخرة وانه في الآخرة لمن الصالحين انه في الآخرة لمن الصالحين. معنى ذلك انه سبق بالصالحين. صح ولا لا هذا يدل يا شباب - [01:02:27](#)

على اننا نريد ان نلحق بهذا الركب. هذا الركب موجودون اصلا. اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فمن اراد ان يكون مع هؤلاء فليسر على سيرة هؤلاء - [01:02:41](#)
يصبر كما صبروا ويشكر عند النعمة ويتقي الله ويسابق في الخيرات. هو طريقهم. لذلك ربنا قال وانه في الآخرة لمن الصالحين فالصالحون موجودون نحن نريد ان نلحق بهم كما ان العلم شباب العلماء هؤلاء الذين - [01:02:59](#)
جمعوا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. وبثوها في الامة وصبروا عليها ونشروها. ميزوا الصحيح من الضعيف كل هذا التعب يتعب هؤلاء ونحن لا نقرأ في كتب السنن ولا نقرأ في كتب الفقه ولا في كتب الايمان التي كتبها العلماء كيف؟ يعني جمعوا لنا هذه الكتب ونحن لا يكون لنا النصيب حتى في القراءة - [01:03:15](#)

بل يجب ان يكون لنا نصيب في اتقان هذه العلوم وبثها في امة النبي صلى الله عليه وسلم اتفضل اكمل. بارك الله فيك. يقول تعالى ذكره ورزقناه من لدنا اسحافا ولدا. ويعقوب من بعده ولد ولد - [01:03:38](#)
كما روى عن ابن عباس قال هما ولدا ابراهيم وقوله وجعلنا طبعاً وهبنا استعمال لفظ الهبة هنا اه والله اعلم بان ابراهيم عليه السلام طبعاً رزق ابراهيم اسماعيل من من؟ من هاجر - [01:03:54](#)

ورزق اسحاق من من؟ من سارة. سارة عليها السلام كانت آآ يعني كبرت في السن وهي عجوز قالت الد وانا عجوز وهذا باعني شيخا ان هذا لايه لا شيء عجيب. فالحه تبارك الهبة تستعمل كثيرا فيما يفقد الانسان اسبابه - [01:04:10](#)
الهبة كما آآ كما في لفظ هو من عند الله عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله والله تبارك وتعالى يهب كما وهب الله تبارك وتعالى لمريم عيسى عليه السلام. وليس لها زوج - [01:04:30](#)
وقد تذكر الهبة عموما يعني يهب لمن يشاء اناا ويهب لمن يشاء الذكور. ولكن ارى والله اعلم ان ذكر اسحاق ثم يعقوب وهو ولد اسحاق في هذا المقام لان الله يبين منته على ابراهيم. لماذا يذكر اسماعيل؟ لان - [01:04:48](#)
حين ولد بالامر المعهود كانت يعني هاجر عليها السلام. يعني لم تكن كبيرة لم تكن عجوزا فانجبت. فذكر الله في هذا المقام ما كان هبة منه تبارك وتعالى والله اعلم - [01:05:06](#)

اتفضل. شوف هذه هذه المنة الاولى. ووهبنا له اسحاق ويعقوب. طبعاً ايه؟ من وراء اسحاق ويعقوب. يعني يعقوب ابن اسحاق. وبعدين يا شباب جعلنا في النبوة والكتاب. اي فضل هذا - [01:05:19](#)
ان الله سبحانه وتعالى جعل آآ في ذرية ابراهيم عليه السلام من بعده طبعاً النبوة والكتاب ليس هناك نبي بعد ابراهيم الا من ذريته. صح ولا لا يا شباب؟ هو الانبياء كلهم بعد ابراهيم من من؟ اما من اسماعيل وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم. واما ممن -

[01:05:34](#)

واما من اسحاق. اسحاق ولده ولده يعقوب ثم يوسف. والاسباط على اختلاف في ذلك. ثم بعد ذلك انبياء بني اسرائيل الى ان انتهوا بمن عيسى عليه السلام والكتاب كل كتاب جاء بعد ذلك جاء في ذريته. عليه السلام - [01:05:53](#)

اتفضل وقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب بمعنى الجمع. يراد به الكتب. ولكنه خرج مخرج قولهم كثر الدرهم والدينار عند فلان وقوله واتيانه اجره في الدنيا يقول تعالى ذكره واعطيناه ثواب بلائه فينا في الدنيا. وانه مع ذلك في الآخرة لمن الصالحين. فله هنالك ايضا - [01:06:10](#)

جزاء الصالحين غير منتقص حظهم اعطي في الدنيا من الاجر على بلائه في الله عما له عنده في الآخرة. وقيل ان الاجر الذي ذكره الله عز وجل ان واتاه ابراهيم في الدنيا هو الثناء الحسن والولد الصالح - [01:06:32](#) وروى بسنده عن مجاهد قال واتيانه اجره في الدنيا الثناء وعن مجاهد قال ارسل مجاهد رجلا يقال له قاسم الى متى يسأله عن قوله واتيانه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحون - [01:06:46](#)

فقال اجره في الدنيا ان كل ملة تتولاه وهو عند الله من الصالحين. قال فرجع الى مجاهد فقال اصاب. نعم وروى عن ابن عباس قال الولد الصالح والثناء وروى عن ابن عباس ايضا قال الذكر الحسن. وروى عن قتادة قال عافية وعملا صالحا وثناء حسنا فليست تلاقي احدا من الملل الا - [01:07:02](#)

وابراهيم ويتولاه. نعم. كل هذا جزاء لابراهيم عليه السلام على صبره على الفتنة. واقامته بالحق ودعوته الى الحق. وهجرته تبارك وتعالى. وكل ذلك اعلام للنبي صلى الله عليه وسلم ولصحابته بقدرة الله عز وجل اولا وبصدق وعده - [01:07:25](#) وبان الله تبارك وتعالى سيرهم في الدنيا اجر عملهم قبل الآخرة. وطبعا اختلف العلماء في الاجر الذي آتاه الله تبارك وتعالى ابراهيم في الدنيا. كل هذا من اجر الدنيا ان يكون له الولد وان يكون له الذكر الحسن. قال الله عز وجل ان نكون متبعين لملته - [01:07:45](#) اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا اتفضل القول في تأويل قوله تعالى الاذان مأذن بقى له ادايه ربع ساعة طيب اه طيب احنا نقف هنا اه نصلي عصر ان شاء الله ونكمل مباشرة. يعني بالكثير الساعة اربعة. من اربعة لخمسة عندنا درس ان شاء الله - [01:08:05](#) السلام ورحمة الله وبركاته - [01:08:34](#)